نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

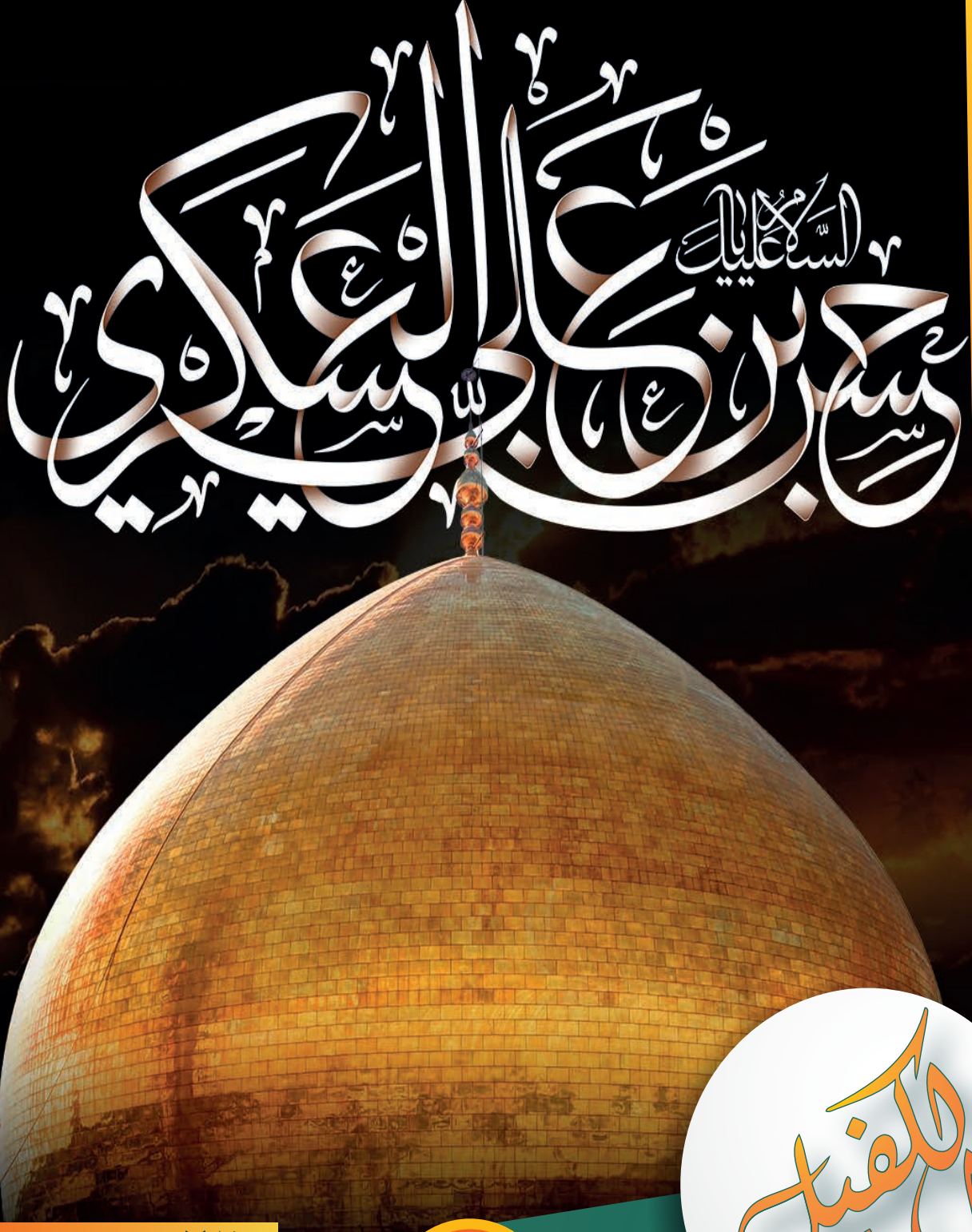

الكفيل

٧٨٦

السنة السابعة عشرة
ربيع الأول / ١٤٤٢هـ
٢٠٢٠/١٠/٢٢م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ / ربيع الأول:

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهاً إلى المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابداً لله متضرعاً.

٥ / ربيع الأول:

* وفاة السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام سنة ١١٧هـ ،وأمها الطاهرة الرباب عليها السلام بنت امرؤ القيس، ودفنت في البقيع الغرقد.

* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) عام (١٩٢٠م).

٨ / ربيع الأول:

* استشهاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسموماً في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، وقد دُفِنَ في بيته بمدينة سامراء بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام، وبداية إمامة بقية الله الأعظم الحجة بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلّى) بالبحرين.

٩ / ربيع الأول:

* تتويج الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بالإمامة بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، وذلك في سنة (٢٦٠هـ).

* وفاة الشاعر والأديب المشهور السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ).

* وفاة الفقيه المحقق السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب مدارك الأحكام سنة (١٠٠٩هـ). وهو ابن أخت الشيخ حسن صاحب المعالم، وتتلمذا معاً عند المقدّس الأردبيلي رحمه الله.

١٠ / ربيع الأول

*وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن مناف، جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفِنَ بمقبرة الحجون بمكة.

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام سنة (١٥ قبل البعثة).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام التقليد / ٤

(مسألة ١٣):- إذا قلّد مَن لم يكن جامعاً للشروط، والتفت إليه بعد مدّة، فإن كان معتمداً في ذلك على طريقٍ معتبرٍ شرعاً وقد تبيّن خطؤه لاحقاً كان كالجاهل القاصر وإلّا فكالمقصّر، ويختلفان في المعذوريّة وعدمها، كما قد يختلفان في الحكم بالإجزاء وعدمه، حسبما مرَّ بيانه في المسألة الحادية عشرة.

(مسألة ١٤):- لا يجوزُ العدولُ إلى الميّت -ثانياً- بعد العدول عنه إلى الحيّ والعمل مستنداً إلى فتواه، إلّا إذا ظهر أنّ العدولَ عنه لم يكن في محلّه، كما لا يجوزُ العدولُ من الحيّ إلى الحيّ إلّا إذا صار الثاني أعلمَ أو لم يعلم الاختلافَ بينهما في المسائل التي في معرض ابتلائه، وأمّا مع التساوي والعلم بالاختلاف ففيه تفصيلٌ يظهر ممّا تقدّم في (المسألة: ٨).

(مسألة ١٥):- إذا توقّف المجتهدُ عن الفتوى في مسألةٍ أو عدلَ من الفتوى إلى التوقّف تخيَّر المقلِّدُ بين الرجوع إلى غيره -وفق ما سبق- والاحتياط إن أمكن.

(مسألة ١٧):- إذا قلّد المجتهدَ وعملَ على رأيه، ثُمَّ مات ذلك المجتهدُ فعدل إلى المجتهد الحيّ، فلا إشكال في أنّه لا تجبُ عليه إعادةُ الأعمالِ الماضية التي كانت على خلاف رأي الحيّ فيما إذا لم يكن الخللُ فيها موجباً لبطلانها مع الجهل القصوريّ، كمَن ترك السورةَ في صلاته اعتماداً على رأي مقلَّده ثُمَّ قلّد مَن يقول بوجوبها، فإنّه لا تجبُ عليه إعادةُ ما صلّاها بغير سورة، بل المختارُ أنّه لا تجبُ إعادةُ الأعمالِ الماضية، ويجتزئُ بها مطلقاً حتّى في غير هذه الصورة.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٢٥-٢٦/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

دفاعات عسكرية

من أهم النشاطات التي بدرت للإمام الحسن العسكري عليه السلام في عصره هي الردّ الهادئ والحكيم لأكبر محاولة تخريبية كان إسحاق الكِندي -وهو أحد فلاسفة العراق- قد تصدّى لها، وجمع جملةً من الآيات المتشابهة التي يبدو للناظر وجود نوع من التناقض فيها، وكان ينوي نشرَها، وهذه المحاولةُ الخطيرة كانت تستهدف القرآنَ الكريمَ وعامة المسلمين.

حيث دخل أحدُ تلامذة الكِندي على الإمام عليه السلام الذي قال له: «أما فيكم رجلٌ رشيد يردع أستاذَكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟».

فقال التلميذ: نحن تلامذتُه، كيف يجوز منّا الاعتراضُ عليه في هذا أو في غيره؟

فقال عليه السلام: «أتؤدّي إليه ما أُلقيه إليك؟»، قال: نعم... وحمّله الإمام عليه السلام مسألةً من المسائل القرآنية.

ثمّ إنّ الرجلَ صار إلى الكِندي وألقى عليه تلكَ المسألة، فقال الكندي: أعِد عليّ، فتفكّر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر، فقال الكِندي: أقسمتُ عليك إلّا أخبرتني مِن أين لك؟ فقال تلميذُه: إنه شيءٌ عرَضَ بقلبي فأوردتُه عليك، فقال: كلّا، ما مثلُكَ مَن اهتدى إلى هذا، ولا مَن بلَغ هذه المنزلة، فعرّفني مِن أين لك هذا؟

فقال: أمرني به أبو محمّد العسكري عليه السلام. فقال: الآن جئتَ به، ما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت، ثم دعا بالنار وأحرق ما كان ألّفه. (انظر: بحار الأنوار: ١٠/ ٣٩٢، نقلاً عن المناقب: ٤٥٩/٢).

وهذا الموقف من الإمام عليه السلام له دلالة كبيرة على رصده عليه السلام كل النشاطات العلمية والفكرية التي من شأنها أن تمس الرسالة الإسلامية من قريب أو بعيد، بالإضافة إلى دورها الكبير في تنمية الحس الاعتقادي الصحيح، وإبعاد الشيعة عن مواطن الشك والشبهة، وذلك أسلوب اتبعه الإمام عليه السلام تجاه الفرق والمذاهب، والانحرافات الفكرية بشكل عام؛ ليكون درساً لأصحابه وشيعته على مرّ الأجيال والقرون.

إعداد/وحدة النشرات

(انظر: أعلام الهداية، الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ١٢٢-١٢٤)

هل الإنسان مجبر في أفعاله؟

من المسائل التي دار الجدلُ حولها، واختلفت الآراءُ والمذاهبُ فيها بين إفراط وتفريط، وتفرّعت عن مبحث العدل الإلهي هي المسألة التي ترتبط بأفعال الإنسان، من حيث كونه مختاراً في أفعاله أو مجبراً عليها ولا خيار للإنسان فيها، وهي مسألة (الجبر والتفويض) أو (الجبر والاختيار).

عقيدة الجبر والعدل الإلهي:

يرى الجبريّون أنّ الإنسانَ في أعماله وأقواله وسلوكه ليس مختاراً، وأنّ حركات أعضائه أشبه بالحركات الجبرية في أقسام جهاز من الأجهزة الآلية. وهذه الفكرة تثير سؤالاً: تُرى كيف تنسجم هذه الفكرةُ مع الاعتقاد بالعدل الإلهي؟!

فلا يمكن القول بأنّ الله تعالى يجبر إنساناً على القيام بعمل، ثمّ يعاقبه على ما فعل. ليس هذا من المنطق في شيء! وبناءً على ذلك، إذا قبلنا بالمدرسة الجبرية، لا يبقى أيّ معنى للقول بوجود (ثواب) و(عقاب) و(جنّة) و(نار)، وذلك لأنّ رأي الجبريّين يقول: (لا المحسن كان مختاراً عندما أحسن، ولا المسيء كان مختاراً عندما أساء).

إضافة إلى أنّنا عند أوّل اتصال لنا بالدين نواجه التكليف والمسؤولية، فهل يمكن أنْ نكلّف شخصاً بأيّ تكليف، ونحمّله مسؤولية ذلك إذا لم يكن له الخيار فيما يفعل؟.. ولهذا وصف أميرُ المؤمنين عليه السلام قولَ الجبريين بقوله: «تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وحزب الشيطان» (الكافي: ١/ص١٥٥).

العوامل التي عزّزت فكرة الجبر:

إذا كانت فكرةُ الجبر واضحةَ البطلان، ومخالفةً للعدل الإلهي، فكيف نشأت هذه الفكرة؟ وما هي العوامل التي عزّزتها؟.. في الحقيقة إنّ مسألة الجبر قد أُسيء استعمالُها إساءةً بالغةً على امتداد التاريخ، واستطاعت عوامل ثانوية كثيرة أنْ تقوّي جانب الجبر وإنكار حريّة إرادة الإنسان، ومن تلك العوامل:

أ- العامل السياسي: فكثير من الحكّام المتسلّطين، ولأجل استمرار حكمهم غير المشروع، كانوا يتعهّدون فكرة الجبرية ويشيعونها، كما فعل يزيد عندما جاؤوا بالرأس المقدّس للإمام الحسين عليه السلام إليه، فنظر إلى الحاضرين وادّعى أنّ إرادة الله كانت في عزته وإذلال أعدائه، لتغطية جريمته النكراء ولتبرير عمله القبيح مستعيناً بعقيدة الجبر.

ب- العامل النفسي والاجتماعي: فهناك أشخاص ضعفاء وكسالى غالباً ما يكون الإخفاق نصيبهم في الحياة، أو حبهم لإشباع أهوائهم، وارتكاب ما تشاء لهم رغباتهم الحيوانية أنْ يرتكبوا من الجرائم والآثام، ومن هنا يلجؤون إلى عقيدة الجبرية، فيبرّرون جرائمهم بأنّهم في أعمالهم ليسوا مخيَّرين!

إعداد/ المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وليلة المبيت

بعد بيعة العقبة الثانية لأهل المدينة، حيث عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحفظوه ويحرسوه كما يحفظوا أنفسهم، ذهبوا إلى المدينة، فلمّا علم المشركون بهذا الأمر زاد حقدهم وغيظهم، فاجتمع أربعون نفراً من دهاتهم في دار الندوة للمشورة وظهر لهم الشيطان على هيئة شيخ من أهل نجد، فصار رأيهم على أن يختاروا من كل قبيلة رجلاً، فيهجموا عليه بغتة ويقتلوه، فيذهب دمُه في قريش جميعاً، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو عبد المطّلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم، فيتركوا الأمر إلى الدية.

فاجتمعوا في أول ليلة من شهر ربيع الأول، حول دار النبي صلى الله عليه وآله ليهجموا عليه ويقتلوه في فراشه، فهبط عليه جبرئيلُ وأخبره بمكرهم، ونزلت هذه الآية المباركة: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

فأُمر أن يبيت الإمامُ علي عليه السلام مكانه ويخرج هو إلى المدينة، فقال صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الروحَ هبط عليّ يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على قتلي وأمرني ربّي أن أهجر دارَ قومي، وأن أنطلقَ إلى غار ثور، وأنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل وصانع؟» فقال عليه السلام: «أوَ تسلَمَنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله؟».

قال: «نعم»، فتبسّم عليه السلام ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شاكراً، فكان أول من سجد لله شكراً، فلما رفع رأسه قال: «امضِ لما أُمرتَ، فداكَ نفسي، ومُرني بما شئتَ أكن فيه بمشيّتك، وما توفيقي إلّا بالله»، ثم ضمّه النبي صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكيا معاً، فأخذ جبرئيلُ يد النبي صلى الله عليه وآله وأخرجه من الدار وقرأ النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٩)، ونثر الترابَ على وجوههم، وقال: «شاهت الوجوهُ»، وذهب إلى غار ثور.

أما أميرُ المؤمنين عليه السلام فإنّه بات تلك الليلة على فراش النبي صلى الله عليه وآله وتغشّى ببُرده الأخضر الحضرمي، فطوّقوا الدارَ وعندما أصبح الصباح دخلوها، فوثب الإمامُ عليه السلام في وجوههم، فقالوا له: أين محمّد؟ قال: «أجعلتموني عليه رقيباً؟ ألستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم»، فنزلت هذه الآية في حق أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

(انظر: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل؛ الشيخ عباس القمي رحمه الله)

عقيلة قريش عليها السلام

هي السيدةُ سَكينة (أو سُكَينة)عليها السلام بنت الإمام الحسينعليه السلام واسمها (آمنة)، و(سكينة) لقبٌ لُقّبت به ثم اشتهرت به، وكل ما قيل في ذلك الاسم من الشعر فإن المقصود ليست سكينة بنت الحسينعليه السلام التي هي (آمنة)، بل هناك (سكينة بنت خالد بن مصعب الزبيري)، التي كانت معروفة بملاقاتها واجتماعها مع عمر بن أبي ربيعة الشاعر، الذي تغزّل بها وشبّب بغيرها، أمثال: عائشة زوجة مصعب بن الزبير، وسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف، وأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك، وغيرهن من الأمويات والمروانيات.. اللّاتي كُنّ يجالسن شعراءَ عصرِهن ويسامرنهم..

وهذه إحدى الانتقاصات التي واجهتها المعارضةُ العلويةُ الشيعيةُ، التي كانت تُنظَّم بين الحين والآخر ضد النظام الأموي، وكانت هذه المعارضة تستعرض الانتهاكات الشرعية التي كانت ترتكبها هذه الأنظمة، وما صاحبها من حياة عابثة على مستوى نساء هذه التكتلات..

وبالمقابل تجد أهلَ البيتعليهم السلام لا يزالون يمثلون الخلافةَ الإلهيةَ حقاً، بالرغم من إبعادهم عن ممارسة مهامهم، وإقصائهم عن مناصبهم، فالأمة كلما نظرت إلى هؤلاء وأولئك تجد الفرقَ واضحاً، فهؤلاء أهلُ بيت الوحي، ومعدنُ النبوة، ومختلَفُ الملائكة، وأهلُ التقوى والورع.. وأولئك الأمويون وغيرهم يرتكبون كلَّ ما حرّم الله سبحانه.

أما قضيةُ تعدد الأزواج، فهي إساءة أخرى لهذا البيت الأقدس، فضلاً عما حاوله هؤلاء من التقريب بين آل عليعليه السلام وبين أعدائهم، وإلغاء العداء التقليدي بينهم وبين مخالفيهم، والحال أن أخبار الزواج بعد مناقشتها لم تصمد، عدا ما ذُكر من أن السيدة آمنةعليها السلام تزوجت من عبد الله بن الحسن السبطعليه السلام الذي استُشهد في واقعة الطف، ولم تتزوج بعده حتى ماتت سلام الله عليها من عفيفة الطالبيين، وعقيلة القرشيين.

إنها آمنة بنت الحسين بن عليعليهم السلام، وحسبك بذلك فخراً وشرفاً وعزاً، وأحبط الله تعالى محاولات الظالمين الذين أرادوا تشويه تاريخ أهل البيتعليهم السلام؛ ليضيفوا إلى مظلومياتهم، مظلومية أخرى، والله من ورائهم محيط، وسيعلم الذين ظلموا آلَ محمدٍ أيَّ منقلَبٍ ينقلبون، والعاقبةُ للمتقين، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم.

إعداد/ محسن عباس

(انظر: عقيلة قريش آمنة بنت الحسينعليها السلام، للسيد محمد علي الحلورحمه الله: ص ١٤٠-١٤١)

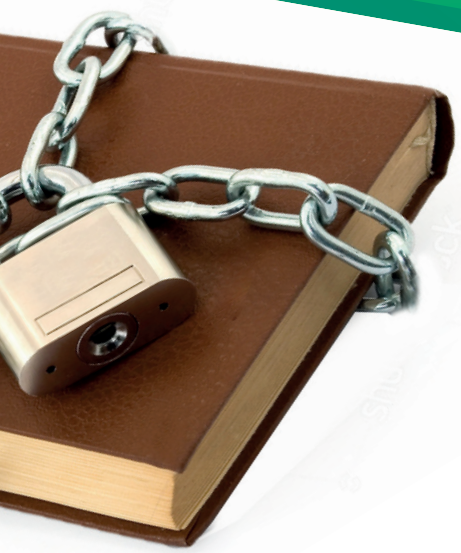

لماذا يبخل البعض بالعلم؟

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد: ٢٤).

إن البعضَ من الناس يحجبُ العلمَ عن الآخرين ويبخلُ به لأهدافٍ شخصيةٍ وأغراضٍ فردية، ومن هذه الأهداف:

الأول: الأنانية والاستئثار

فمثلاً هناك مَن يظن أنّ نشرَ العلوم بين الناس يصيّر منه مخلوقاً عادياً بينهم، ويجعله مثلهم.. فبعد أن كان يتميز عنهم بهذا الأمر، سيصبح وليس هناك من ميزة له عليهم، وبعد أن كانت له مكانةٌ مرموقةٌ بين أظهرهم فإذا به يصبح من عامّتهم، وهذا بسبب نشر العلوم بين العامة في نظره.

وعليه، فنشر العلوم بينهم ينزله من منزل التميّز عنهم إلى منزل مساوٍ لمنازلهم؛ وعندها لن يحظى بما كان يحظى به منهم من قبلُ من مظاهر الإجلال والاحترام، لأنه سيصبح إنساناً مفتقراً إلى ما كان يتميز به عنهم. إذن، لابد من أن يحجبَ هذا العلمَ عنهم في نظره.

الثاني: تضرر مصالحه الاقتصادية

كما أنّ البعضَ الآخرَ يظنُّ أنّ نشرَ العلم بين الناس سيؤدي إلى تضرّر مصالحه الاقتصادية؛ لأنه يريد سوقاً تجارية لتصريف بضاعته العلمية، فإذا علّمهم أصولَ هذا الفن وهذه البضاعةَ فسوف يستغنون عنه بما عندهم من معرفة، أي أنهم سيكتفون ذاتياً عنه، وحينئذٍ لن يجد سوقاً لتصريف هذه البضاعة.

الثالث: دعوى أنّ العلمَ يوصلُ إلى الإلحاد

وهناك قسم آخر من الناس مَن يُلبس هذه الحالة ثوباً آخر، فيدّعي أن العلمَ يعلّمُ الإنسانَ الإلحادَ. وهذا الوتر ضرب عليه الأوروبيون في العصور الماضية،

لاسيما

أن الكنيسة كانت

تصور للناس السذج أن العلم يعلّم الإلحاد ويقود إليه، ولذا قتلت الكثيرَ من العلماء وأحرقت أجسادَهم بدعوى أنهم ملاحدةٌ أو خنقت عطاءَهم بسبب نظرياتهم العلمية؛ أمثال غاليليو وغيره.

وكل ذلك لأنهم نادوا بنظريات علمية غير تلك التي تذكرها كتبُهم المقدسة (أو قل المحرّفة)، بل تصطدم معها، فمثلاً: نادى البعضُ منهم بأنّ الأرضَ كرويةٌ، وأنها تدور حول الشمس، وليست هي مركزَ الكون. وهي نظريةٌ تفند نظريةً خرافيةً عندهم تقول: إن الأرضَ مسطّحةٌ، وإنها مركزُ الكون.

أما العلماءُ المسلمون، فقد نشروا العلمَ بين الناس في كل مكان، ولم يحتفظوا به لأنفسهم ولم يحتكروه، وتاريخُ هذه الأمم نفسها يشهد بذلك؛ لأنهم يرَوْنَ أنّ على العلم صدقةً واجبةً هي (نشرُه)، فهم لا يحظرون العلمَ حتى عن غير أبناء دينهم، بل ويعطون لمن يطلبه الأموالَ في سبيل تحصيله.

ومن هذا -على سبيل المثال لا الحصر- أن مدرسةَ الشريف المرتضى رحمه الله في بغداد كان من جملة تلاميذها (يهود)، فقد كان هؤلاء يدرسون فيها، ويتقاضَون منها رواتبَ ومخصصات شهرية.

الرابع: الاعتياش على الخرافة:

ثم إنّ هناك مَن يرتبط وجودُه وحياتُه وكيانُه بدثر العلم وطمسِه، فبالعلم يصبح وجودُه نفسُه عرضةً للضرر والخطر؛ لأنه مخلوقٌ يعيش على الخرافات، وعند نشر العلم بين الناس فإنّ كيانَه سيتزعزع، ووجودَه الحقيقيَّ سيتلاشى من أساسه بين الناس؛ فهو أبداً يعتاش على الشعوذة والسحر والأساطير، ويعيش بها، ثم يجد أنّ هذا الوافدَ الجديدَ (العلم) يهاجمُ هذا الكيان وهذا الوجود ويحاربه؛ ليقضي على الخرافة بالقضاء عليه، ويرى أنّ هذه النظريةَ العلميةَ تواجهُهُ وتواجهُ مصالحَه الشخصية، ولذا فإنه -حتماً- لن يقبلها، بل هو يعمَد إلى اتّهام صاحبِها أو حاملِها بالكفر كوسيلةٍ دفاعيةٍ.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص١٠٢-١٠٦)

الهجرة النبوية.. دروس وعبر

تعيش الأمة الإسلامية ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، التي تمثل منهلاً عذباً للتزوّد من دروس وعبر هجرته صلى الله عليه وآله المليئة بالحكمة ونور الهداية..

والهجرة (لغة) تعني ترك شيء إلى آخر، أو الانتقال من حال إلى حال، أو من بلد إلى بلد، يقول تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٥)، وقال أيضاً: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾ (المزمل: ١٠). وتعني بمعناها (الاصطلاحي) الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وهذه هي الهجرة المادية، أما الهجرة الشعورية فتعني الانتقال بالنفسية الإسلامية من مرحلة إلى مرحلة أخرى بحيث تعتبر المرحلة الثانية أفضل من الأولى كالانتقال من حالة التفرقة إلى حالة الوحدة، أو تعتبر مكملة لها كالانتقال بالدعوة الإسلامية من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة.

ويؤكد أهل العلم أنه من الواجب التعرّف بعمق ودقة على تفاصيل السيرة النبوية؛ انطلاقاً من مبدأ أن السيرة النبوية ليست حكايات تروى، أو وقائع تحكى بغاية التسلية، وتجزئة الوقت، أو التغني بأمجاد تليدة سالفة، بل أن السيرة النبوية تجسيد عملي لسير وحركة الفرد المؤمن في الواقع المدعمة والموجهة بالوحي المسددة بتعاليمه.

وبهذا المعنى يؤكد العلماء أن السيرة النبوية تأخذ مكانتها المعتبرة المناسبة في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى لما تكون مصدراً للتأسي والاقتداء والاتباع، باعتبارها المنهاج النبوي المجسد لقيم الإسلام في نماذج عينية واضحة هي النتيجة المثلى للتربية النبوية الحانية والرحيمة.

كما يؤكد العلماء أن سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله لاتحد آثارها بحدود الزمان والمكان، خاصة أنها سيرة القدوة الحسنة والقيادة الراشدة، قيادة النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وما نتج عن هذه الهجرة من أحكام ليست منسوخة ولكنها تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان.. فمعاني الهجرة يمكن أن يأخذ بها المسلمون في زماننا هذا، بل إن الأخذ بها ضرورة حياتية؛ لأن الهجرة لم تكن انتقالاً مادياً من بلد إلى آخر فحسب، ولكنها كانت انتقالاً معنوياً من حال إلى حال، إذ نقلت الدعوة الإسلامية من حالة الضعف إلى القوة، ومن حالة القلة إلى الكثرة، ومن حالة التفرقة إلى الوحدة، ومن حالة الجمود إلى الحركة.

ويمكن الاستفادة من دروس الهجرة النبوية الشريفة

لتعزيز مبدأ الإخاء والمساواة ونبذ أسباب الفرقة والاختلاف والابتعاد عن العصبية والتطرف بكافة أشكالهما وأنواعهما. وأن هذه المناسبة العظيمة غيّرت مجرى تاريخ البشرية، ورسمت للكون لوحة جديدة وضع ملامحها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله..

وكذلك هناك الأسس التي أقامها النبي صلى الله عليه وآله خلال هجرته والمتمثلة في بناء مجتمع المدينة والانتقال من مرحلة الدعوة إلى بناء الدولة بدءاً من بناء المسجد لما له من أهمية في تربية الأجيال وتعزيز أواصر التعاون بين المسلمين، ثم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وحتى وضع الوثيقة التي تعد أول وثيقة دستورية تحفظ حقوق الإنسان في تاريخ الأمة.

ويمكننا الاستفادة أيضاً من الهجرة بأن الصبر واليقين طريق النصر والتمكين، فبعد سنوات من الاضطهاد والابتلاء قضاها النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه بمكة يهيئ الله تعالى لهم المدينة الطيبة، ويقذف الإيمان في قلوب الأنصار، ليبدأ مسلسل النصر والتمكين لأهل الصبر واليقين ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١).

إن طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى شاق محفوف بالمكاره والأذى، لكن من صبر ظفر، ومن ثبت انتصر، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

إذن، في الحقيقة إن الهجرة النبوية مثّلت مرحلة مهمة وحاسمة في تأريخ الإنسانية وأعلنت ميلاد عهد جديد في تحرير النفوس من أمراض الجهالة وتسلّط الطواغيت إلى نور العلم والإيمان في ظل قيم المحبة والتسامح بين كافة أفراد المجتمع.

والأمة اليوم في أمسّ الحاجة للأخذ بكتاب الله تعالى ومنهج المصطفى صلى الله عليه وآله لحل مشاكلها وإنارة الطريق لها، خصوصاً وأنها تعيش حالة من الفرقة والاختلاف بين أفراد الأمة.

وعلى هذا يمكننا القول بأن الهجرة ليست مجرد الانتقال من بلد إلى آخر فحسب، بل هي هجرة عامة عن كل ما نهى عنه الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله، حتى يكون الدين كله لله تبارك وتعالى، هجرة من الذنوب والسيئات، هجرة من الشهوات والشبهات، هجرة من مجالس المنكرات، هجرة من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

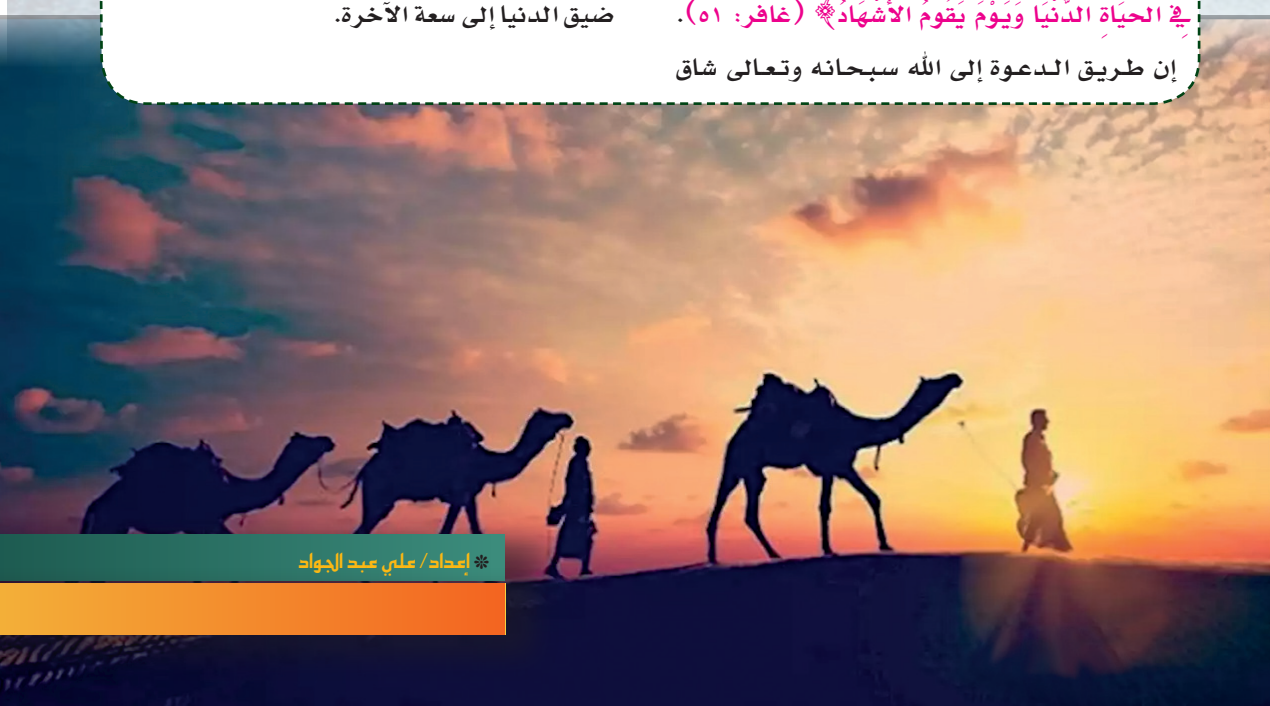

* إعداد/ علي عبد الجواد

تاجروا اللّهَ بالصدقة

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٥١٣/الحكمة ٢٥٨).

قد ذُكرت عدةُ معانٍ للإملاق، منها: الفقر والحاجة، الإفلاس من المال والزاد، العجز عن النفقة. ويقال: فلانٌ أملَقَ، أي افتَقَرَ واحتاجَ.

كما ذُكر في معنى الصدقة أنها: ما يخرجه الإنسانُ من ماله تطوعاً ويتبرع به لمساعدة المحتاج ورحمته. وشرط قبولها: أن يكون فعله هذا بنية صادقة وعلى وجه القربة الخالصة لوجه الله تعالى، لا لغرضٍ من أغراض النفس؛ كالرياء والسمعة.

إنّ الصدقةَ سببٌ رئيسٌ لإفاضة المزيد من فضل اللّه تعالى والفوز بثوابه والسلامة من سخطه، وإرادةُ المزيد ليست مخالفةً لإرادة وجه الله سبحانه.. ومن طلب المزيدَ من الله سبحانه لازَمَ الإخلاصَ في التصدق: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ...﴾ (الإنسان: ٩) (انظر: رياض السالكين: ١٤٧/٦).

ولذا فقد أمر الإمامُ عليه السلام الفقراءَ بالتصدق بما يتمكنون من دفعه -ولو بشقّ تمرة- ليستعدّوا بذلك لإفاضة فضل اللّه تعالى. ورغّبهم عليه السلام في ذلك بذكر التجارة -وهي استعارة- لاستعاضة ما يحصل عمّا يُبذل. (انظر: شرح نهج البلاغة، للبحراني رحمه الله: ٣٧٠/٥).

وقد روي أنّ الصدقةَ تقعُ في يد الله تعالى قبل أن تصلَ إلى يد الفقير، وقد وعد الله سبحانه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفة وأثبته كقرض عليه، فقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥).

وروي أنّه عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخلٍ له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمُدٍّ من شعير، فخبزه قرصاً، فلمّا همّ أن يفطرَ عليه أتاه سائلٌ يستطعمُ، فدفعه إليه، فبات طاوياً جائعاً، وتاجر الله تعالى بتلك الصّدقة. (انظر: منهاج البراعة: ٣٢٨/٢١).

واعلم أن بعض مَن يدّعي الفقرَ أو يتسول في الشوارع لا ينطبق عليه عنوانُ الفقير المستحق للصدقة والمساعدة، فأكثرُ هؤلاء قد اتخذوا هذه العادةَ السيئةَ (مهنةً) و(تجارةً) لكسب المبالغ الطائلة دون استحقاق.

ولذا ينبغي التحري والبحث عن المستحقين الحقيقيين للصدقة لمساعدتهم والوقوف إلى جانبهم؛ لنتاجر الله عزّ وجلّ تجارةً لن تبور، ونلمس آثارَها ونتائجَها في الدنيا والآخرة.

منير الحزامي

لبيك يا علي

الشهيد السعيد الإعلامي حسين علاء حميد الخفاجي

بعد تعرض الوطن العزيز للغزو الداعشي كان الشهيد من أوائل الملبّين لنداء المرجعية العليا، حيث التحق بالحشد الشعبي ضمن صفوفه، وأصبح المسؤولَ الإعلامي في محور بيجي وسامراء، وكان مصوراً لأغلب المعارك وأكثرها خطورة، ومتواجدا دوماً في الخطوط الأمامية، وكان يلهج دوماً بكلمة (لبيك يا علي)، ويشد عزم المقاتلين ويحثهم على الثبات في أرض المعركة، ويوصي إخوته وأحبته بالدعاء له بالشهادة، ويكثر من البكاء والتوسل شوقاً لها.

ترجم (حسينُ) عشقَه لأمير المؤمنين عليه السلام ونداءات (لبيك يا علي)، ففي ذكرى أيام شهادته عليه السلام في شهر رمضان المبارك، وعند وقت السَّحَر حدث تعرُّضٌ على قواتهم في خطوط الصد في قاطع (تل البو جراد)، فحمل سلاحه والتحق بالمقاتلين وهو صائم، وقاتل العدو الداعشي ببسالة حتى أصابته رصاصةُ الغدر في رأسه أثناء المواجهة، فوقع شهيداً مضرجاً بدمائه الطاهرة، وفاز بما كان يتمناه.

ترك الشهيدُ ثلاثةَ وصايا مكتوبة، وجّه واحدةً لأمه، وهذا مضمونها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، أمي، قد جاء الوقتُ الذي تفتخرين بي، وأعلم أنك ستتألمين بالفراق، ولكني ذاهب للهدف الذي ارتضاه الله لي، فسامحيني يا أمي وادعي لي كي يتقبل اللهُ منك ومني، وتذكري مسيرة الزهراء عليها السلام لأنك سوف ترفعين رأسَك أمامها يوم القيامة. أُماه، كوني كما عرفتُك صابرةً مضحيةً، فلا تبكي أمام الناس لأن دموعك الغالية عزيزةٌ علَيّ جداً، وإن شاء الله يا أُمي إن كنتُ من أهل الجنة فو الله والله لن أدخلها إلا وأنت معي).

وثانيةً لعمه قائلاً فيها: (عمي العزيز، أنت ربيتني فأحسنت تربيتي، وكنتَ دوماً العم الحنون والمربي، أنت مَن شجّعني وحثّني على هذا الدرب، أثبتت جهودك وأنا متأكد أن تكون من الصابرين المحتسبين، الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا: إنّا للّه وإنا إليه راجعون، فأطلبُ المسامحةَ والصبرَ يا عمي، وأن لا تنساني من دعائك).

وثالثةً لأصدقائه، إذ قال فيها: (إخوتي الأحبة، الله تعالى يعلم كم أُحبكم، فسامحوني على الكبيرة والصغيرة، والتزموا بطاعة الله سبحانه وبرّ الوالدين، ادعوا إلى مسيرة الدفاع بكل ما أُوتيتم من قوة وعزيمة، وربوا أولادكم على هذه المسيرة. حافظوا على صلاتكم، وواظبوا على زيارة عاشوراء؛ لأنها والله تحيي القلوب. وصيتي الخاصة لكم أُمي الغالية... أرجو مسامحتي).

الزهد ودرجاته وعلاماته

الزهد في اللغة: ترك الشيء والإعراض عنه، يقال: زهد يزهد من باب منع وشرف، في الشيء وعن الشيء: رغب عنه وتركه.

ويراد به في الشرع: ملَكَةُ الإعراض عن الدنيا وعدم تعلق القلب بها، وعدم الاعتناء بشأنها، وإن كانت نفسها حاصلة للشخص من طريق محلل.

وله مرتبتان: الزهد عن حرامها وعما نهى اللهُ عنه من زخارفها، والزهد عن حلالها وما أباحه وسوغه، وفي الآيات الكريمة والنصوص الواردة في الباب ما يوضح حقيقته ومراتبه وما يترتب عليه من الآثار والثواب.

قال الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣)، وقال: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣)، فمن الواضح أنه إذا لم يتعلق القلبُ بشيءٍ لم يتأثر بالحزن عند فوته، ولا بالفرح عند حصوله.

وقد خاطب اللهُ تعالى النبيَّ الأقدسَ صلى الله عليه وآله أو كلَّ مخاطَب له قلبٌ، وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ (طه: ١٣١)، ومد العين كنايةٌ عن النظر إليه إعجاباً ورغبة. والنهي إرشادٌ إلى وجود المفسدة في ذلك، فإنه يضاد الزهد، وتركه يستلزم تحقق صفة الزهد.

وورد في النصوص أن حدَّ الزهد ما ذكره تعالى، فإنه بين كلمتين من الكتاب ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣)، وأن الزهد ليس بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله.

ومما جاء في الزهد:

- أن الزهد في الدنيا قصر الأمل. (بحار الأنوار: ج٧٠، ص٣١٠).

- أن الزاهد في الدنيا الذي يتحرج من حلالها فيتركه مخافة حسابها، ويترك حرامها مخافة عقابها. (بحار الأنوار: ج٧٠، ص٣١١).

- وأنه ما تزين المتزينون بمثل الزهد في الدنيا. (إرشاد القلوب: ص٩٦).

- وأن الزاهد هو المتبلغ بدون قوته، والمستعد ليوم موته، والمتبرم بحياته. (إرشاد القلوب: ص٨٣).

- وأن أفضل الزهد إخفاء الزهد. (نهج البلاغة: الحكمة ٢٨).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في الأخلاق)

صلاة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف على جنازة أبيه العسكري عليه السلام

كمال الدين: وحدث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي...: وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال امض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت ياسيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي. فقلت زدني؟ فقال يصلّي عليّ فهو القائم من بعدي. فقلت زدني؟ فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.. وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنّونه، فقلت في نفسي إن يكن هذا الغلام فقد بطلت الامامة لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور.

فتقدّمت فعزّيت وهنّأت فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد (الخادم) فقال يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمّان (عثمان بن سعيد العمري)، والحسن بن علي المعروف بسلمة.. فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال: تأخّر يا عم فأنا أحقّ بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه واصفرّ فتقدّم الصبي وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام.

ثمّ قال: يابصري هات جوابات الكتب الّتي معك فدفعتها إليه، فقلت في نفسي هذه بيّنتان بقي الهميان.. فنحن جلوس فقدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر ابن علي فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا إنّ معنا كتباً ومالاً فتقول ممّن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه تريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير فيها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الامام...

إعداد/ علي الأسدي

(كمال الدين وتمام النعمة؛ للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٧٦)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الإسلامية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الكتاب الخامس من سلسلة:

اللاهوت المعاصر
(دراسات نقدية)

وهو بعنوان:

الدين والعلوم المعرفية

وسعى المركز في هذا المجلد إلى تقديم باقة مختارة من الأبحاث والدراسات حول أهم المسائل المعرفية واللاهوتية للعلوم المعرفية في الدفاع عن العلاقة التعاضدية بين العلوم المعرفية لصالح الدين، ومن هذه الأبحاث:

- الاطلاع على العلوم المعرفية واستعمالاتها في الإلهيات.
- دور العلوم المعرفية في إعادة القراءات والدراسات الدينية الجديدة.
- العلوم المعرفية والهرمنيوطيقا.
- العلوم المعرفية والإيمان بالله تعالى.
- إلهيات الأعصاب والعلوم المعرفية.
- الذكاء الاصطناعي.

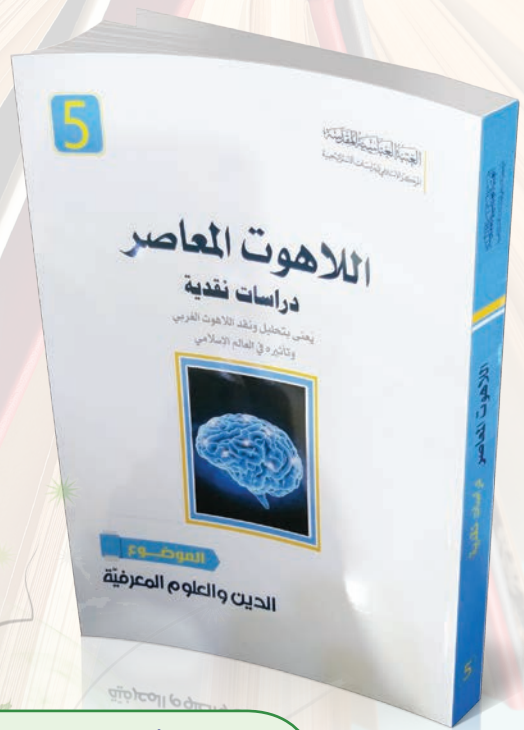

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.